مخالفته ومن جمع بين سنة رسول الله ﷺ في القبور وما امر به وما نهى عنه
وما كان عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان وبين ما كان عليه اكثر الناس
اليوم رأى احدهما مضادًا للآخر ومناقضًا له بحيث لا يجتمعان ابدًا فانه ﷺ
نهى عن الصلوة عندها وهم يخالفونه ويصلون عندها ونهى عن اتخاذ المساجد
عليها وهم يخالفونه ويبنون عليها مساجد ويسمونها مشاهد ونهى عن
ان يقعد الرجل عليها وهم يخالفونه ويوقدون عليها القناديل والشموع بل
يقفون لذلك اوقافًا وامرا بتسويتها وهم يخالفون ويرفعونها من الارض
كالبيت ونهى عن تجصيصها والبناء عليها وهم يخالفونه ويجصصونها ويعقدون
عليها القباب ونهى عن الكتابة عليها وهم يخالفونه ويتخذون عليها الالواح
ويكتبون عليها القرآن وغيره ونهى عن الزيادة عليها غير ترابها وهم يخالفونه
ويزيدون عليها سوى التراب الاحمر والاحجار والجص ونهى عن اتخاذها
عيدًا وهم يخالفونه ويتخذونها عيدًا ويجتمعون اليها كاجتماعهم للعيد او
اكثر والحاصل انهم منافقون لما امر به الرسول ﷺ ونهى عنه ومحادون لما
جاء به وقد دل الامر هؤلاء الضالون المضلون الى ان شرعوا القبور حجًا
ووضعوا لها مناسك حتى صنف بعض غلاتهم في ذلك كتابًا وسماه مناسك
الحج المشاهد تشبيهًا منه للمقبور بالبيت الحرام ولا يخفى ان هذا مقارفة
لدين الاسلام ودخول في دين عباد الاصنام فانظر الى ما بين ما شرعه
النبي ﷺ من النهي عما تقدم ذكره في القبور وبين شرعه هؤلاء وما قصدوه
من التباين العظيم ولا ريب ان في ذلك من المفاسد ما يعجز العبد عن
حصره ومنها تعظيمها الموضع في الافتتان بها ومنها تفضيلها على خير البقاع
واحبها الله تعالى فانهم يقصدونها لمح التعظيم والاحترام والخشوع ورقة

القلب

ورقة القلب وغير ذلك مما لا يفعلونه في المساجد ولا يحصل لهم فيها
نظيره ولا قريب منه وذلك يقتضي عمارة المشاهد وخراب المساجد و
دين الله تعالى الذي بعث به رسوله ﷺ يضاد ذلك ولهذا لما كانت الرافضة
من ابعد الناس عن العلم والدين عمّروا المشاهد وخربوا المساجد
ومنها الاعتقاد ان بها يكشف البلاء وينصر على الاعداء ويستنزل
الغيث من السماء الى غير ذلك من الرجاء ومنها الشرك الاكبر الذي
يفعل عندها فان الشرك لما كان اظلم الظلم واقبح القبائح وانكر المنكرات
كان ابغض الاشياء الى الله تعالى واكرهها له ولذلك رتب عليه من عقوبات
الدنيا والآخرة ما لم يرتبه على ذنب آخر سواه واخبر انه لا يغفره
وان اهله نجس ومنعهم قربان حرمه وحرم ذبائحهم ومناكحتهم و
قطع الموالاة بينهم وبين المؤمنين وجعلهم اعداء له والملائكة والرسل
والمؤمنين واباح لاهل التوحيد اموالهم ونساءهم وابناءهم ان يتخذوهم
عبيدًا وهذا لان الشرك هضم لحق الربوبية وتنقيص لعظمة الالهية
وسوء ظن برب العالمين فانهم ظنوا به ظن سوء حتى اشركوا به ولو
احسنوا به الظن لوحدوه وحق توحيده ولم يرجعوا شيئًا من غيره ولهذا
اخبر سبحانه وتعالى عنهم في ثلثة مواضع من كتابه انهم ما قدروه حق قدره
اي ما عرفوه حق معرفته وكيف يعرف حق معرفته من يجعل له عدلًا
وندًا يحبه ويخافه ويرجوه ويذل له ويسوّيه برب العالمين ومعلوم
انهم ما سووا اوثانهم به تعالى في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال
ولا قالوا انها خلقوا السموات والارض وانها تحيي وتميت وانما سووها
به تعالى في محبتهم لها وتعظيمهم لها وعبادتهم اياها كما ترى على ذلك

Copyright © King Saud University